

أنواع البحوث حسب جهات تنفيذها:

١- البحوث الأكاديمية: وهي التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، وتصنف إلى المستويات التالية:

أ. البحوث الجامعية الأولية: وهي أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث، حيث يتطلب من طلبة المراحل الجامعية الأولية خاصة الصفوف المنتهية كتابة بحث للتخرج، وتختلف البحوث بحسب الغرض الذي تطلب من أجله والمرحلة الجامعية التي يحلها الطالب ، وهي بهذا تتناسب طردا مع السن الجامعية . وهي كالآتي :

١. البحث الصفي : وهو ما يكلف به الطلبة خلال دراستهم في مرحلة من مراحل (البكالوريوس) ويقصد منه – فيما يقصد - الرجوع إلى المصادر والمراجع من أجل الاطلاع بشكل أوسع مما هو مقرر في الكتاب المنهجي أو المحاضرة الملقاة... والتدريب بعد ذلك على مزولة البحث ، ثم انه قد يسمى تقريراً ومن شروطه الضيق(الإيجاز)والاختصار ويحسن أن يكون في عشر صفحات، لان الطالب في دور التجربة وطاقته محدودة ،فهو تدريب لا يشترط فيه المثالية، وإنما القيمة العلمية في إتباع الباحث لقواعد وإجراءات وخطوات إعداد البحث أي إتباع المنهج المقرر في إعداد البحوث

٢. بحث التخرج :تشرط بعض الكليات – ومنها كليتنا- بحثاً للتخرج وقد نسميه رسالة يكتبه الطالب في سنته المنتهية ويكون شرطاً في منحة الدرجة العلمية البكالوريوس . ولا بد أن يكون هذا البحث أوسع من سابقه ويكون فيه الحساب اشد وتبلغ عدد صفحاته الخمسين أو تزيد والمعقول أن لا تزيد حرصاً على النوع .

ب. بحوث الدراسات العليا: وهي على أنواع منها رسائل الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه، التي يتقرر فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمة له، وتعين مشرف له.

ت. بحوث التدريسيين: يتوجب على أساتذة الجامعات والمعاهد كتابة بحوث لغرض تقييمهم وترقياتهم ولغرض اشتراكهم في مؤتمرات علمية.

٢- البحوث الغير أكاديمية: وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة لغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والاختناقات التي تعترض طريقها، فهي أقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية.

مميزات البحوث:

مميزات البحث الصفي:

- ١- أن تكون صفحاته محدودة وقد لا تتجاوز العشرين أو العشر صفحات ؛ لأن الطالب في طور التجربة وطاقته محدودة.
- ٢- تكون المحاسبة عليه غير شديدة.
- ٣- مصادر البحث الصفي تكون محدودة وقليلة.

بحث (التخرج) :

- وهو البحث الذي يكتبه الطالب في سنته الدراسية المنتهية الرابعة ، ويكون شرطاً في منحه الدرجة العلمية (البكالوريوس). ومميزاته هي:
- ١- هو أوسع من البحث الصفي ، قد تزيد عدد صفحاته عن (٥٠) صفحة.
 - ٢- يكون الحساب في بحث التخرج أشد من الحساب في البحث الصفي .
 - ٣- عدد مصادر بحث التخرج تكون أكثر من مصادر البحث الصفي.

بحث (الماجستير):

- في هذه المرحلة يسمى البحث رسالة، ويمتاز بما يأتي:
- ١- يكتب الطالب رسالة في حدود (٢٠٠) صفحة.
 - ٢- المحاسبة عليه شديدة جداً؛ إذ قد يمنح الطالب الشهادة ، أو تحجب لمدة ثلاثة أو ستة أشهر.
 - ٣- مصادر كثيرة ومتنوعة قد تصل إلى المئات.
 - ٤- تؤلف لجنة للمناقشة ، لمناقشة الرسالة ، ووضع الدرجة ، وغالبا ما تكون هذه اللجنة متكونة من أربعة أساتذة .

مميزات أطروحة الدكتوراه:

- ١- صفحات أطروحة الدكتوراه كثيرة ، والعبرة ههنا في النوع لا في الكم، وخير الكلام ما قلّ ودلّ.
- ٢- المحاسبة جدّ شديدة في أطروحة الدكتوراه ؛ إذ تجتمع على الطالب لجنة مؤلفة من ستة إلى سبعة أساتذة ليناقدوا الطالب ، وكلهم بدرجة أستاذ (بروفيسور) أو (أستاذ مساعد).
- ٣- مصادر أطروحة الدكتوراه أكثر وأدق وأهم من مصادر رسالة الماجستير.
- ٤- تعد أطروحة الدكتوراه أعلى شهادة في العالم ، وهي على نوعين: شهادة جامعة ، وشهادة دولة.
- ٥- يفترض بالطالب أن يظهر براعة في المناقشة ، والتحليل ، وتنظيم المادة العلمية، وإبراز النتائج والاكتشافات، والسلامة في اللّغة والأسلوب.

غايات البحث الشرعي :

تجد كثيراً من المعاصرين يصرون على أن التأليف ينحصر في ابتكار الجديد ولاشيء غيره، والابتكار والتجديد من أهم مقاصد التأليف في الشريعة الإسلامية، وأسمى غاياته، غير أن هذه الدعوى غير صحيحة عند من يدعيها لقيامهم بالتأليف في اغراض أخرى ليس منها ابتكارا بالمعنى الدقيق ولا تجديداً وإنما هي في أغلب الأحيان تكرار وتقليد، إلا إذا كان معنى التجديد والابتكار عندهم يتسع لتلك الأغراض والمجالات، فإن قصروا معناه على ما هو متبادر ومعروف، فهو تشديد في محل تيسير وتضييق في محل سعة، وعليه فإن البحث في الدراسات الإسلامية والتأليف فيها ينبغي أن تكون له غاية يرومها الباحث ويصبو إلى تحقيقها، ومن العلماء المسلمين من قصر أهداف الكتابة والتصنيف في سبعة أهداف ذكرها ابن حزم وبسطها العلامة ابن خلدون في مقدمته، وهي:

١. استنباط العلم بموضوعه وتقويم أبوابه وفصوله، وتتبع مسائله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق يحرص على إيصالها لغيره لتعم به الفائدة فيودع ذلك بالكتابة في الصحف لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة كما وقع في أصول الفقه، فقد تكلم الشافعي أولاً في الأدلة الشرعية اللفظية ولخصها ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها وانتفع بذلك من بعدهم إلى الأبد.

وتعد هذه الغاية من أسمى غايات البحث العلمي وحاجة المسلمين إليها ماسة لأن اسرار الوحي مازال منها الكثير يحتاج إلى إظهار واكتشاف فإن الوحي أوسع من العقول وسابق للعصور وقد يكتشف منه اللاحق ما لم يخطر ببال السابق بسبب طلبه والحاجة إليه في أوانه وإبانته ولم تدع السابق الحاجة إلى ذلك فلم ينتبه إليه ولم يعرج عليه.

٢. تصحيح غلط أو خطأ من كلام السابقين وبخاصة إذا كان ذلك الكلام من عالم اشتهر فضله، وبعد في الإفادة صيته، ويتم الاستيثاق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، ويوصل كل ذلك لمن يأتي بعده حتى يمحو ما انتشر في الآفاق والأعصار بشيوع التأليف وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه، فيكون هذا البيان حاجة ماسة ليقف الناس على الصواب.

٣. تكميل الناقص، وذلك بأن يكون الفن قد نقصت منه مسائل أو فصول فيأتي من يتمم النقص ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال.

٤. ترتيب غير المرتب وتهذيب غير المهذب فإن الترتيب والتهذيب ضروري لحصول الفائدة وتجويد التأليف وهو قصد حسن كما فعل كثير من العلماء مع مؤلفات شيوخهم مثل فعل ابن أبي زيد القيرواني مع المدونة وغيره مع غيرها.

٥. جمع ما تفرق، فقد تكون مسائل العلم منشورة في مواضع شتى وموزعة في علوم اخرى، فيأتي الباحث فيجمع ما تفرق وينظم ما تشتت فيجتمع شمل المسائل في باب واحد، أو فن واحد أو مؤلف واحد، كما فعل عبد القاهر الجرجاني وأبو يوسف السكاكي في علم البيان حين وجد مسائله متناثرة في كتب النحو.

٦. تلخيص المطوّل واختصار المسهب فكثير من المؤلفات التي تضمنت أمهات الفنون جاءت مطوّلة مسهبة فقلت الاستفادة منها، فيأتي من يقصد بالتأليف فيها تخلص ذلك بالاختصار والإيجاز وحذف المتكرر إن وقع مع مراعاة عدم الإخلال بقصد المؤلف الاوّل .

ومن أهداف البحث والتأليف التي شاعت في عصرنا وانبرت لها الجامعات وطلاب الماجستير والدكتوراه ، تحقيق المخطوطات العربية ونشرها وترجمتها وقد تزايد طبع المخطوطات بعد تحقيقها حتى بلغ ذروته في العقد تعتمد العلوم الشرعية بالمعنى الأعم الذي يعم جميع المصالح ويدري جميع المفاصد على الأدلة الكلية المعتمدة وهي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس وأساس جميع الأدلة والمصادر الكلية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهما محل إجماع الأمة ويليها الإجماع والقياس وهما محل اتفاق جماهير الأمة ولم يخالف فيهما إلا من شذ كالظاهرية نفاة القياس ومن شكك في وقوع الإجماع أصلاً أو شكك في وقوعه بعد عهد الصحابة رضوان الله عليهم. وهناك أدلة أخرى كثيرة هي محل خلاف بين العلماء لكنها من الأهمية بمكان وتعد مصدراً لعدد من الأحكام والمسائل لا حصر لها .

ومن القواعد التي جرى العمل بها عند الباحثين أن الحديث إذا كان في الصحيحين البخاري ومسلم أو في أحدهما اكتفي بالعزو إليهما أو لمن أورده منهما وإن كان في غيرهما يعزي إلى من خرجه من أصحاب السنن وغيرهم، وقد يحتاج الحديث حينئذ إلى ذكر الحكم عليه عند من أورده أو غيره ، وطرق التخريج للحديث تتنوع بتنوع طريقة التصنيف، فمن المصنفات من جمع الأحاديث حسب الموضوع ككتب الصحاح والجوامع وغيرها وهذه يتم البحث عن أحاديثها عن طريق الموضوع. ومنها ما يتم البحث عنه عن طريق مطلع الحديث كما في الكتب التي وضعها مؤلفوها حسب بداية الحديث والفهارس والمفاتيح التي صنّفها العلماء لكتب مخصوصة ومنها ما يتم البحث عن الحديث فيها عن طريق اختيار كلمة مميزة في نص الحديث كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي"، وكتاب تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ومنها ما يتم البحث عنه عن طريق معرفة

الراوي الأعلى الصحابي أو التابعي كمدونات المسانيد والأطراف، ومنها ما يتم البحث عن عبر طريق
صفة ظاهرة في متن الحديث كالأحاديث القدسية أو في سنده كأحاديث المراسيل أو الموضوعية.